

تفسير أبي السعود

254255 - البقرة عدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم فاقتتلوا بموجب اقتضاء أحوالهم .
ولو شاء ا □ عدم اقتتالهم بعد هذه المرتبة أيضا من الاختلاف والشقاق المستتبعين للاقتتال بحسب العادة .

ما اقتتلوا وما نبض منهم عرق التطاول والتعادى لما ان الكل تحت ملكوته تعالى فالتكرير ليس للتأكيد كما ظن بل للتنبيه على ان اختلافهم ذلك ليس موجب لعدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم كما يفهم ذلك من وضعه في الاستدراك موضعه بل هو سبحانه مختار في ذلك حتى لو شاء بعد ذلك عدم اقتتالهم ما اقتتلوا كما يفصح عنه الاستدراك بقوله D .

ولكن ا □ يفعل ما يريد أي من الامور الوجودية والعدمية التي من جملتها عدم مشيئته عدم اقتتالهم فإن الترك أيضا من جملة الافعال أي يفعل ما يريد حسبما يريد من غير أن يوجبه عليه موجب او يمنعه منه مانع وفيه دليل بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته سبحانه خيرا كان أو شرا إيمانا كان أو كفرا .

يأياها الذين آمنوا انفقوا في سبيل ا □ .

مما رزقناكم أي شيئا مما رزقناكموه على أن ما موصولة حذف عائدها والتعرض لوصوله منه تعالى للحث على الإنفاق كما في قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والمراد به الإنفاق الواجب بدلالة ما بعده من الوعيد .

من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعا كلمة من متعلقة بما تعلقت به أختها ولا ضمير فيه لاختلاف معنيهما فإن الأولى تبعيضية وهذه لابتداء الغاية أي أنفقوا بعض ما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا تقدرتون على تلافي ما فرطتم فيه إذ لا تباع فيه حتى تتبايعوا ما تنفقونه أو تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يسامحكم به أخلاؤكم أو يعينوكم عليه ولا شفاعا إلا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتوسلوا بشفعاء يشفعون لكم في حط ما في ذمتكم وإنما رفعت الثلاثة مع قصد التعميم لأنها في التقدير جواب هل فيه بيع أو خلة أو شفاعا وقرئ بفتح الكل .

والكافرون أي والتاركون للزكاة وأشارة عليه للتغليظ والتهديد كما في قوله تعالى ومن كفر مكان ومن لم يحج وللإيدان بأن ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة .

هم الظالمون أي الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعقاب ووضعوا المال في غير موضعه وصرّفوه الى غير وجهه .

□ لا اله الا هو مبتدأ وخبر أي هو المستحق للمعبودية لا غير وفي اضمار خبر لا مثل في الوجود او يصح ان يوجد خلاف للنحاة معروف .
الحي الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفناء وهو اما خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أو بدل من لا اله الا هو أو بدل من □ أو صفة له ويعضده القراءة بالنصب على المدح لاختصاصه بالنعته .

القيوم فيعول من قام بالأمر اذا حفظه أي دائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل